

الأربعون التساعية الإسناد لابن دقيق العيد - الحديث [61] -

المسجد النبوي

عبدالمحسن الزامل

الحديث السادس عشر وبإسناده عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم اذ اقيمت الصلاة فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا برفع - [00:00:00](#) او تسليم هويم الذي نفس محمد بيده. لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. قالوا يا رسول الله وما رأيته؟ قال رأيت الجنة والنار. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه - [00:00:20](#) واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الامام لقد عيد رحمه الله السادس عشر من هذه الاربعة حديث انس رضي الله عنه سبق ان روى عنه اخبارا تقدم ان - [00:00:40](#) اما حفاظ كبار رحمة الله عليهم لكن قد يكونوا في بعض رجال السلف امام مشهور بالحفظ ويذكر شيء من ترجمته. من هؤلاء الذين في هذا الاسناد وهو الشيخ الرابع وقوله اخبرنا ابو علي اسماعيل محمد الصفار وهذا امام حافظ - [00:01:00](#) رحمه الله ابو علي اسماعيل ابن محمد الصفار توفي سنة واحد وأربعين وثلاث مئة وهذا ايضا من شيوخ الامام ابو علي اسماعيل محمد الصفار يوم مشهور اخذ عنه الامام رحمه الله مما وقع للدارقطني علي ابن عمر ابو الحسن - [00:01:30](#) الامام المشهور رحمه الله المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة انه كان يحضر مجلسه في اول طلبه للعلم. ونعلم ان طلاب العلم في ذلك الزمان يغدو لطلب العلم قبل صلاة الفجر ثم لا يزال ينتقل من درس الى درس الى ان - [00:02:00](#) يفرغ من طلبه ذلك اليوم مع صلاة العشاء او ربما بعد صلاة وفي الغالب انهم يعودون بعد صلاة العشاء بتأييد ما كتبوه. وربما قيد بعضهم قبل ذلك. فكان رحمه الله - [00:02:30](#) في اول طلبين طلبه للعلم يتتبع المشايخ ربما ضاق عليه الوقت في كتابة الاحاديث فكان يحضر عند شيخ من شيوخه ويسمع الاسانيد يجمعها هكذا بدون تقييد ثم يذهب الى شيخ آخر. فربما قيد تلك الأحاديث التي سمعها. وقد حفظها بمجرد اول - [00:02:50](#) عند هذا الشيخ وقد لا يمكنه وقد لا يمكنه ان يسمع ويقيد هذا هو معتاد يعني لا يمكن للانسان ان يسمع من مدرس ويقيد احاديث اخرى. ان هذا يعني بعيد في العادة. الا في النادر جدا. فكان اليوم رحمه الله يحضر عند بعض المشايخ ثم - [00:03:20](#) يأتي الى حلقة الامام ابي علي اسماعيل محمد الصفار يسمع الاحاديث واصحابه وزملاؤه تقيدون مباشرة اذا قال حدثنا احمد بن محمد فتى مباشرة حتى لا يفوتهم اسمه او ان يخطئوا - [00:03:50](#) في حرف او في اسم. فكان الدار يقول رحمه الله يحضر السماع يكتب من حفظه احاديث اخرى غير الاحاديث التي يسمعها. فقال له زملاؤه سماعك لا يصح. انت تقيد اخبار غير - [00:04:10](#) الاخبار التي يرويها الشيخ مثل هذا لا يصح سماعه ولو قبل السماع فقال طريقتي في غير طريقتها. يقول رحمه الله قالوا له مرة واخرى فلما رأوه مصرى على ما هو عليه رفعوا امره الى الشيخ ابي علي اسماعيل فقالوا له انه يكتب احاديث - [00:04:30](#) تملئها فدعاه بعد ثمانية عشر يوما. فقال ما الذي يحملك على هذا الا تسمع يعني نصيحتهم وتكتب؟ قال ان طريقتي في الحفظ غير طريقتها. وان شئت ان ما كتبوا عنك في تلك الايام. يعني انه اذا عرضوا عليه ما كانوا يسمعون - [00:05:00](#) وهو من تلك الحال لا يكتب لتلك الإخوان يكتب اخبارا غيرها مما سمعه مجلس آخر فقال نعم. فجعلوا يعرضون عليه بعض الاخبار.

فقال في بعضها رحمه الله قد اخطأوا لم - [00:05:30](#)

هكذا لم تقل هكذا. فصار يقول انكم اخطأتم. فرجع ابو علي اسماعيل الى اصله فوجده كما قال الامام رحمه الله فكانوا يصححون اصولهم على حفظه وهو يكتب احاديث اخرى وهم كانوا يسمعون وهذا لا شك انه نادر - [00:05:50](#)

جدا ولهذه الدنيا رحمه الله وله كتاب يقضى له بالعجب وهو كتاب العلقن ان انا املاه من حفظه كما يقول الامام الذهبي. وهناك اخبار كثيرة عن ائمة كبار في الحفظ - [00:06:20](#)

يعني هي كالخيال بالنسبة لمن يشيع لكنها واقعة ومدونة في تراجم الائمة حتى ان بعضهم كان يجلس بين الحلقتين اذا كانت اذا كان في اذا كان في المجلس حلقتان ولا يضيف - [00:06:40](#)

وان جلس عند هذا فأت الى كان يجلس في وسط بين الحبتين ويكتب عن هذا وعن هذا ولا يخلط ما يروي عن هذا بما يروي عن هذا. هذا واقع لبعض الائمة آآ لعله اما الخلان او الاثر - [00:07:00](#)

حتى قال يحيى المعين لما ذكر له ذلك قال ان احد ابويه جني وهذا من باب المبالغة يعني من باب والا يبكي يمكن الجملة لا يبلغون هذا المبلغ. لا يبلغون هذا المبلغ ولا يستطيعون مثله. لكن هذا من باب المبالغة احيانا على - [00:07:20](#)

طريقة العرب تشبهونا بالشيء الذي لا يرى بالشيء الذي لا يرى مما يتعجب منه حتى انه ربما كان الوصف مذموما لكن من باب المبالغة. من باب مبالغة مثل ما روي عن سفيان الثوري رحمه الله - [00:07:40](#)

والله انه قال لعبدالرحمن المهدي اريد ان تحضر لي شيئا اذكره واحده يقول سفيان سعيد الثوري رحمه الله. فكان عبدالهادي عبدالرحمن المهدي رحمه الله. حسن الانتقاء. ويعرف كيف يختار فاختر له يحيى ابن سعيد اماما مشهور رحمه الله. فجعل يذكره -

[00:08:00](#)

ويحب سعيد القطان في طبقات تلاميذ سفيان الثوري رحمه الله. يا سفيان الثوري توفي السنة واحد وستين ومئة ويحيى بن سبعين سنة ثمان وتسعين ومئة فهو في طبقة تلاميذه ويحيى ابن سعيد - [00:08:30](#)

في طبقات واحدة متقاربة. جعل يذكره فما قال له قتل ابا عبدالله يقول سفيان يقوله يحيى بن سعيد القطان لسفيان الثوري ثم تبين الامر كما قال فلما قرأ قال سفيان - [00:08:50](#)

انا قلت لك انتني بإنسان لكني لكنك اتيتني بشيطان. اتيتني بشيطان يعني انبهرت من حفظه انهر من حفظه. فهذا الامام رحمه الله امام مشهور كما تقدم وله ائمة وله تلاميذ مشكورون في الدار البيضاء رحمه الله. وبعد الحسن بن عرفة هذا ابن يزيد العبد امام مشهور ايضا - [00:09:10](#)

جزء مشهور له جزء مشهور يروي ابن كثير ويذكر في تفسيره وغيره احاديث وغيره من هذا رحمه الله وهو امام معمر. قال عمر رحمه الله ولد سنة خمسين ومئة. وتوفي سنة سبع - [00:09:40](#)

ومئة له مئة سنة وسبع سنوات. وذكر عنه انه بلغ مئة سنة وعشر سنوات رحمه الله عشرة من الابناء مساهم على العشرة المبشرين بالجنة رحمة الله عليهم جميعا عن انس بن مالك رضي الله عنه الحديث رواه مسلم بنحو رواية المصنف رحمه الله انه قال ايها الناس

[00:10:00](#)

- اني اليوم هذا النداء اشارة الى انه ينبغي ان يصغى الى مثل هذا القول اهميتي اني امامكم. واراد بالصلاة وهو الامام المطلق عليه الصلاة والسلام. بكل شيء لكن الكلام في باب الصلاة. والامام جنة كما عند مسلم. الامام جنة. ولهذا المأموم - [00:10:30](#)

تبع للامام. المأموم تبع للامام في صلاته. قال اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود. عند مسلم ولا بالقيام ولا فاني اراكم من وراء ظهري. اني اراكم من وراء ظهري ثم ذكر بقية الحديث. اني امام - [00:11:00](#)

والامام يؤتم به ويقتدى به. فاذا لم يهتم به ولم يقتدى به. فان انه لا وحده صلى ولا بامامه اقتدى. كما قال ابن مسعود رحمه الله فيما رواه عن البخاري معلق مجزوما - [00:11:30](#)

لما رأى لا وحده صليت ولا بإيمانك اقتديت. وهذا يبين ان مثل هذا لا صلاة انه لا صلاة لان المأموم تبع للإيمان. تبع للإيمان ولهذا

وسياتي حديث انس بعد احاديث - 00:11:50

بهذا المعنى اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع. فلا يجوز مسابقة الامام هذا محل اتفاق من اهل العلم. وفي حديث ابو هريرة

الصحيحين او لا يخشى يقول اما يخشى الذي يرفع قبل ان يجعل الله - 00:12:10

او وجهوا وجه حمار. هذا جاء له روايات عن النبي عليه الصلاة والسلام عند البزار جاء عاما الذي يرفعه ويغفر قبل الامام ناصيته بيد

شيطان يعني ان الذي يحمله على هذا شيطان. فلا تسقطوني بالركوع. المعنى انك مأمور لا تركع الا اذا - 00:12:30

ولا تسبقوني بالركوع. هذا نص لعدم المسابقة. ونا دليل عليه في موافقة بما يأتي انه عليه الصلاة والسلام قال انما جعل الامام ليؤتم به. فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا. وعند ابي طالب في الصحيحين. وهذا في الصحيحين من حديث ابي هريرة. من حديث عائشة

من حديث انس - 00:13:00

وجاء عند ابي لهب اسناد صحيح فلا تركعوا حتى يركعوا. فلا تركعوا حتى يركع. وفي حديث عند البخاري انه قال كان النبي كنا كنا

خلف النبي عليه الصلاة والسلام فاذا سجدت فلا - 00:13:30

سجودا حتى يضع وجه الارض. وعند مسلم عن بعض الصحابة المرافع وغيره قال حتى يستتم مساجدا حتى يستتم شيئا. ففعله

وقوله يفسر مثل هذه الاخبار لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود. من ركوعه فلا تجوز مسابقة اليوم. ومن سابق الامام في - 00:13:50

او السجود هل تبطل صلاته؟ او لا تبطل او يفرق بين الركوع والسجود؟ خلاف بين الصواب انه تبطل صلاته اذا كان عالما عامدا عالما

عامدا لان الادلة تفرق وفرق بين الركوع والسجود فلا دليل معه. لان الحديث واحد في باب الركوع واستلم هذا قول قاله - 00:14:20

بعض اهل العلم من الحنابلة مع ان الرواية عن احمد رحمه الله على القول الثاني وانه لا فرق بين الركوع من الباب واحد والمعنى

بالنهي عن المخالفة واحد فلماذا لا يفرق بينهما الا - 00:14:50

والدليل شامل لكل احوال المأموم مع الامام. فلا تشبطني نهي والنهي يقتضي خاصة في ابواب العباد في ابواب العبادات. والنبي

عليه الصلاة قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وهذا - 00:15:10

ومردود على فاعله. فلا تسبقون بالركوع ولا في السجود. فمن سبق الامام فله احوال تارة يسبقه الى الركن وتارة يسبقه بركن وتارة

تشبكه بركنين اذا اكثر. اذا سبقه الى ركن مثل ان ركع قبله. ركع قبل الامام - 00:15:30

عامدا عالما فقير المذهب انه لا يبطل ان فيه آآ انه وخاصة اذا ادركه الامام في حال ركوعه اذا ادركه الامام نعم انه آآ لا والقول

الثاني انه تبطل صلاته وهذا هو الصحيح. هذا هو الصحيح. وان - 00:16:00

سبقه الى ركن سبقه بركن. مثل ان ركع ورفع. قبل الامام فانه مع ان الاظهر في المذهب انه تبطل صلاته اذا سبقه عامدا عالما سواء

سبقه بركن او ومعنى السبق الى ركن ان تركع قبل الامام. والسبق في ركن ان تركع وترفع والامام قائم - 00:16:30

ان تركع وترفع والامام قائم. ومن باب اولي اذا سبقه بركنيه فهذا لا اشكال في بطلان صلاته لما في الاخبار من النهي عن ذلك؟

والاخبار لم تفرق. الحال الثاني ان يكون - 00:17:00

ان يكون الشوق بركن او الى ركن عن جهل عن جهل مثل انسان سابق لأمر او سم مثل ما يقع ربما يصفو الإنسان فيركع قبل الإمام او

يسجد قبل الإمام فإذا وقع هذا سهوا - 00:17:20

او نسيان فالصلاة صحيحة. الصلاة صحيحة. لكن هذه الركعة فيها تفصيل. الركعة هذه فيها تفصيل التي وقع فيها الشرف. فاذا ركع

ساهين قبل الامام فتذكر والامام قائلا فانه حتى يكون مع الامام لاجل يركع منه. وان وافقه الامام ركع الامام وانت - 00:17:40

في هذه الحالة الصلاة صحيحة وكذلك ايضا على الصحيح لو انك ركعت ورفعت يعني قبل الايمان. ركع ورفع قبل الامام شاهين ثم

اجتمع معه الامام في هذا الركن بعد ما ركع ورفع. بعد ما ركع ورفع ساهيا - 00:18:10

الصلاة صحيحة. والصلاة صحيحة. وهنا لان حال الجهل حال خاصة. والنبي عليه الصلاة والسلام عفا عن تكلم في الصلاة جاهلا فذلك

لو زاد ركعة جاهلة والاخبار والادلة في هذا كثيرة وفرق بين جهلنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا - 00:18:40

او اخطأنا لكن حال الذكر هذي حال خاصة مع العلم فان الصلاة لا تصح. ولا برفع او تسبيح وهذا يبين قوله في الرواية الاخرى ولا

بالانصراف. المعنى انك لا تسم قبل الامام. ولا يجوز بعده - [00:19:00](#)

ولا تسلم حتى يسلم الامام. لكن هل يجب ان تنتظر حتى يسلم التسليمتين؟ او لو سلم التسليمة الاولى فانك تسلم ما بعده. ثم اذا سلم

الثانية تسلم عليه. الجمهور يقولون لو سلم الامام - [00:19:20](#)

وسلمت معه بعد التسليمة ثم سلمت انت التسليمة الاولى قبل ان يسلم. يقولون الصلاة صحيحة لانه حصل الانصراف منها وحصل التسليم. الاقرب انك لا تسلم حتى يسلم قولهم ولا بالانصراف. والانصراف الى الصلاة لا يكون الا بالتشديد منه. ها بعد الفراغ والتسليمة

- [00:19:40](#)

على القول الصحيح ان التسليمة الثانية واجبة. خلافا لمن قال انها سنة او حكي الاجماع على انها سنة. وهذا قول الصواب انها واجبة.

وإذا كانت واجبة. فكما قال عليه الصلاة والسلام تحريمها التكفير وتحليلها التسليم. وقول - [00:20:10](#)

النبي عليه الصلاة والسلام. ولا يحصل التحلل من الصلاة الا بعد التسليم. والتسليم بان تسلم التسليمتين اذا كنت اماما بردا وكذلك

المأمور لا تحشر متابعة الا بعد تسليم الامام التسليمة الثانية - [00:20:30](#)

ثم حلف عليه الصلاة والسلام هو الصادق الباقي وكان ربما قال والذي نفسي بيده وربما اقسم بغير هذا عليه الصلاة والسلام لو رأيت ما

رأيت لضحكتم قليلا. وفي لفظ صعب لو تعلمون ما اعلم. ما دام في الصحيحين من ابي - [00:20:50](#)

هريرة وكذلك ايضا ثابت في الصحيحين هذا اللفظ عن انس عن انس لو تعلمون ما اعلم يعني لو تعلمون ما علمت. هذا العلم يشمل

العلم بما له سبحانه وتعالى من - [00:21:10](#)

والاعظام. وكذلك ما يعلم من الاهوال والشدة. وكذلك يشمل ما واطلع عليه عليه الصلاة والسلام حيث رأى الجنة والنار في عرض الحائط عليه الصلاة والسلام. رأهما وطبعتا ومثلت له كما ثبت في ذلك ثبتت بذلك الاخبار الصي عنه عليه الصلاة والسلام. الجنة والنار

لضحكتكم - [00:21:30](#)

اي لم تضحكوا اي لم تضحكوا لما لما من العلم عليه الصلاة والسلام مما يكون من احوال القبر واهوال القيامة وما اشبه ذلك فان هذا يدعوه الى عدم الظحية وكان بعض السلف يعني ينقل عنه وان كان هذا من حيث الاصل المعنى فيه الضحك الذي يكون فيه السهو -

[00:22:00](#)

واللهو ان ما يكون من باب الانس فهذا من هدي عليه الصلاة والسلام. لكن هو تعليق للامر على شيء يكون شديدا يكون شديدا. والا

فهجر عليه الصلاة والسلام هو انسه باصحابه وثبت الصحيحين - [00:22:30](#)

الاخبار انه ضحك عليه الصلاة والسلام اي سعد بن مقال الصحيحين لما رأى لما جاء عمر رضي الله عنه قصة فقال عليه الصلاة

والسلام لو ما سلك الشيطان فجا الا سلك فجا غير - [00:22:50](#)

هو كان مجموعة من الصغار كانوا يلعبون فلما رأوا عمر فروا عنه رضي الله عنه كذلك ضحك النبي عليه الصلاة والسلام الرجل الذي

وقع منه جماع لاهل في رمضان وكان جاء خائفا فلم ينصرف حتى اعطاه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك الطعام فضحك - [00:23:10](#)

حتى بنت الوالد عليه نواجهه عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك مما آآ جاء بالاخبار عنه عليه الصلاة والسلام وهو كثير. فهذا واقع

ويذكر عن بعض السلف انه بشدة خويه انه لم يرى ضاحكا. رحمه الله - [00:23:30](#)

عند وفاته رضي الله عنه ورحمه. ولبيكيتم كثيرا. قالوا يا رسول الله رأيت؟ قال الجنة والنار. وانه ما طبعت له في الحاء قدرهم على

كل شيء قدير. وفي الصحيحين انه - [00:23:50](#)

تقدم عليه الصلاة والسلام لاجل ان يأخذه من الجنة قطر من العنب ورجع القهقرة ايضا لما طبعت النار ورأى عليه الصلاة والسلام. نعم

- [00:24:10](#)